## محاضرات السداسي الثاني لمقياس: مدخل الى مجتمع المعلومات

## المستوى: سنة أولى جذع مشترك علوم إنسانية.

## المحاضرة الأولى: خصائص مجتمع المعلومات

### 1-خصائص مجتمع المعلومات:

يتميز مجتمع المعلومات بمجموعة من الخصائص التي تميزه عن المجتمعات الأخرى، حيث سعى الباحثون الى تبيان هذه الخصائص من أجل تسهيل عملية المقارنة بين الدول والمجتمعات المستخدمة للمعلومات، ومن بين الخصائص نذكر ما يلي:

**الخاصية الأولى:** هي استخدام المعلومات كمورد اقتصادي، حيث تعمل المؤسسات والشركات على استخدام المعلومات والانتفاع بها في زيادة كفاءتها، وفي تنمية التجديد والابتكار، وفي زيادة فعاليتها ووضعها التنافسي من خلال تحسين نوعية البضائع والخدمات التي تقدمها، وهناك تزايد نحو انشاء مؤسسات معلومات تضيف كميات كبيرة من القيمة ومن ثم تحسن الاقتصاد الكلي للدولة.

ومعنى ذلك استخدام المعلومات كمورد استثماري، حيث أصبحت المعلومات تتخلل في كل الأنشطة والصناعات، فما هو متوفر من إمكانيات او أشياء يمكن أن يصبح أكثر فائدة واهمية عن طريق إضافة المعلومات اليه، وهذا يعني اندماج المعلومات في البنية الأساسية لمؤسسات الدولة والمجتمع، بما يساعد على رفع أداء وأسلوب عمل المؤسسات.

**الخاصية الثانية:** هي الاستخدام المتنامي للمعلومات بين الجمهور العام، فالناس يستخدمون المعلومات بشكل مكثف في أنشطتهم كمستهلكين، وهم يستخدمون المعلومات أيضا كمواطنين لممارسة حقوقهم ومسؤولياتهم، هذا فضلا عن انشاء نظم المعلومات التي توسع من اتاحة التعليم والثقافة لكافة أفراد المجتمع، وهكذا تصبح المعلومات عنصرا لا غنى عنه في الحياة اليومية لأي فرد.

**الخاصية الثالثة:** هي ظهور قطاع المعلومات كقطاع مهم من قطاعات الاقتصاد، فاذا كان الاقتصاديون يقسمون النشاط الاقتصادي تقليديا الى ثلاث قطاعات هي الزراعة والصناعات والخدمات .. فان علماء الاقتصاد والمعلومات يضيفون اليها منذ الستينات من القرن العشرين قطاعا رابعا، هو قطاع المعلومات، حيث أصبح انتاج المعلومات وتجهيزها وتوزيعها نشاطا اقتصاديا رئيسيا في عديد من دول العالم.[1]

وهناك خصائص أخرى تتمثل في:[2]

1- **انفجار المعلومات Information explosion:** أصبحت المجتمعات المعاصرة ومؤسساتها العلمية والثقافية والإنتاجية تواجه تدفقا هائلا في المعلومات التي أخذت تنمو بمعدلات كبيرة نتيجة للتطورات العلمية والتقنية الحديثة وظهور التخصصات الجديدة، وتحول انتاج المعلومات الى صناعة.

2- **زيادة أهمية المعلومات كمورد حيوي استراتيجي:** لا يمكن الاستغناء عن المعلومات في حياة الأفراد والجماعات في مختلف النشاطات التي يمارسها الانسان، فقد حلت محل الأرض والعمالة وراس المال والمواد الخام والطاقة، وأصبحت لديها أهميتها في الاقتصاد القومي ومجالات وخطط التنمية الوطنية والقومية واتخاذ القرارات وحل المشكلات.

3- **نمو المجتمعات والمنظمات المعتمدة على المعلومات:** تزايدت المؤسسات والمنظمات التي تعتمد اعتمادا كبيرا على المعلومات واستثمارها بالشكل الأمثل في معالجة نشاطاتها وأعمالها، كما هو الحال في المؤسسات الصحفية والإعلامية والبنوك وشركات التأمين والمؤسسات الحكومية الأخرى. وأخذت تعتمد على استخدام نظم معلومات حديثة لغرض التحكم في معالجة المعلومات وتحقيق الدقة والسرعة في انجاز أعمالها ونشاطاتها وكذا تحسين ورفع كفاءة انتاجها.

---

[1] محمد فتحي عبد الهادي ، مجتمع المعلومات بين النظرية والتطبيق ، ط1 ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 2007 ، ص 60/59.

[2] حسن صالح غانم ، عمار عبد الله جلامنة ، مدخل الى علم المكتبات والمعلومات ، ط1 ، الوراق للنشر والتوزيع ، عمان ، 2013، ص 227/222.

4-**بزوغ تقنيات المعلومات والنظم المتطورة:** حصلت تطورات كبيرة خلال الآونة الأخيرة في تقنيات المعلومات، فبعد ان كانت التقنيات المتاحة لتخزين وارسال وعرض المعلومات تتمثل في الصور الفوتوغرافية والأفلام والراديو والتلفزيون والهاتف أصبحت في الوقت الحاضر تعتمد اعتمادا كبيرا على الحواسيب بأنواعها المختلفة في اختزان ومعالجة المعلومات واستخدامها وتقديمها للمستفيدين.

5-**تعدد فئات المستفيدين:** يتميز مجتمع المعلومات بوجود فئات متعددة تتعامل مع المعلومات والاستفادة منها في خططها وبرامجها وبحوثها ودراساتها وأنشطتها المختلفة وفقا لتخصصاتها ومستوياتها وطبيعة أعمالها.

6-**تنامي النشر الالكتروني Electronic publishing:** يعرف النشر الالكتروني بأنه انتاج المعلومات ونقلها بواسطة الحواسيب والاتصالات عن بعد من المؤلف أو الناشر الى المستفيد النهائي مباشرة أو من خلال شبكة اتصالات.

7-**ظهور التوقعات المتغيرة لمستخدمي المعلومات:** وفرت تقنيات المعلومات والاتصالات تسهيلات علمية وفنية وغزارة في كمية المعلومات المقدمة للمستفيدين، وأصبح بإمكان المستفيد التحاور مع نظام المعلومات واستخدام ما يناسبه بالشكل والصيغة التي يحتاجها من الخدمات والبرامج الثقافية والعلمية فضلا عن البرامج التعليمية والتدريبية الخاصة بهم والمعرفة بنظم وبرامج المكتبة وخدماتها الجديدة التي تناسب اهتماماتهم ومجالات عملهم.

8-**تزايد حجم القوى العاملة في قطاع المعلومات:** أصبحت القوى العاملة في قطاع المعلومات تنمو بشكل سريع فعلى سبيل المثال كان هناك 17 % ممن يعملون في المهن المعلوماتية في الولايات المتحدة الامريكية عام 1950م، أما الان فقد ارتفعت الى أكثر من 60% ( مبرمجون ، أساتذة ، محررون ، محاسبون ، مصرفيون ، أمناء مكتبات ) .

## 2-مميزات مجتمع المعلومات:

- منظمات كثيفة المعلومات.
- قطاع معلومات فعال.
- الاستخدام الاجتماعي للمعلومات، أي استخدام المعلومات بصورة كبيرة بين الجمهور العام.
- وجود تعلم مدى الحياة.
- تحول قوة العمل من انتاج السلع والخدمات المادية وتوزيعها الى انتاج سلع المعلومات ومعالجتها وتوزيعها.
- توافر بنية أساسية قوية تتيح الوصول من أي مكان الى المصادر الغنية بالمعلومات.
- توصيل الخدمات على الخط المباشر.
- التجارة الالكترونية.
- تعدد فئات المتعاملين مع المعلومات.
- المكانة الخاصة للمعرفة العلمية.
- اهتمام الحكومات بقضايا مجتمع المعلومات.
- الاهتمام بالسياسات الخاصة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- تنامي تكنولوجيات المعلومات.[3]
- تنامي قيمة المعلومات لدى الدول والمجتمعات.
- المنافسة القوية في قطاع المعلومات.
- الكم الهائل للمعلومات.
- بروز منظمات ومؤسسات خاصة فقط بإنتاج المعلومات وتصديرها في أشكال مختلفة.

---

[3] سهير عبد الباسط عيد ، مجتمع المعلومات : دراسة في المفاهيم والخصائص والقياسات – الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات ، 2004 ، ص 143.

## المحاضرة الثانية: معايير مجتمع المعلومات

1-**معايير مجتمع المعلومات:** ويقصد بمعايير مجتمع المعلومات تلك المقومات التي يمكن على أساسها تقييم مدى ولوج المجتمعات الى مجال المعلوماتية واستخدام المعلومات في كافة ميادين الحياة الإنسانية.

حسب ويليم مارتين فهناك خمسة معايير لمجتمع المعلومات وهي:[4]

1-**المعيار التكنولوجي:** تصبح تقنيات المعلومات مصدر القوة الأساسية، ويحدث انتشار واسع لتطبيقات المعلومات في المكاتب والمصانع والتعليم والمنازل.

2-**المعيار الاجتماعي:** يتأكد دور المعلومات وسيلة للارتقاء بمستوى المعيشة، وينتشر وعي الحاسوب والمعلومات، ويتاح للعامة والخاصة معلومات على مستوى عال من الجودة.

3-**المعيار الاقتصادي:** هنا تبرز المعلومات بوصفها عاملا اقتصاديا سواء كمورد اقتصادي أو كخدمة أو كسلعة، وكمصر للقيمة المضافة، وكمصدر لخلق فرص جديدة للعمالة.

4-**المعيار السياسي:** تؤدي حرية المعلومات الى تطوير وبلورة العملية السياسية، وذلك من خلال مشاركة أكبر من قبل الجماهير وزيادة معل اجماع الرأي.

5-**المعيار الثقافي:** الاعتراف بالقيم الثقافية للمعلومات كاحترام الملكية الذهنية

والحرص على حرمة البيانات الشخصية والصدق الإعلامي والأمانة العلمية...

وذلك من خلال ترويج هذه القيم من أجل الأفراد والصالح القومي.

---

[4] زكي حسين الوردي ، جميل لازم المالكي ، المعلومات والمجتمع ، ط1 ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان ، 2002، ص281/280.

## 2-مؤشرات مجتمع المعلومات:

ويقصد بمؤشرات مجتمع المعلومات: المعايير والأسس التي يمكن من خلالها قياس مدى تحول المجتمعات الانسانية نحو مجتمع المعلومات.

ويجدر الإشارة الى أن هناك الكثير من المؤشرات التي تبناها العديد من الباحثين على اعتبار أن هذه المؤشرات ليست ثابتة، وقابلة للتغير مع مرور الزمن وبتغير الظروف والأهداف والتوجهات الفكرية في مجال مجتمع المعلومات، كما أن استمرارية وتسارع التطورات التكنولوجية الحاصلة في العالم تساهم في تحيين المعايير المكونة لتقييم التحول نحو مجتمع المعلومات، وعموما فإن مؤشرات مجتمع المعلومات تتطور على امتداد أربع مراحل مترابطة وهي:

1-**الجاهزية:** وهي ترتبط بالبنى الأساسية الفنية والتكنولوجية والاجتماعية.

2- **الكثافـــة:** وهـي تـبرز حالـة اسـتخدام تطبيقـات تكنولوجيـا المعلومـات والاتصـالات في أي مـن المجتمعات.

3- **الأثر:** ويقصد بـه النتائج التي تترتب على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، من حيث إعادة هندسة الإدارة وخلق قيمة مضافة لموارد الثروة الجديدة والقدرة على الحركة بين المجتمعات والتنافس واخيرا الوصول الى الابتكار والبحث والتطوير باعتبارهما أساس المستقبل.

4- **النتيجـة:** وهـي المحصـلة النهائيـة لمـا يجـري علـى صـعيد المنظمـات، فيمـا يتصـل بالإنتاجيـة والأثـر الاجتماعي.[5]

[5] محمد فتحي عبد الهادي ، مجتمع المعلومات بين النظرية والتطبيق ، ط1 ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ،2007 ، ص 65.

# المحاضرة الثالثة: العولمة ومجتمع المعلومات

## 1- مفهوم العولمة Globalisation:

يشير مصطلح العولمة الى العديد من المعاني التي استخدمت من قبل الباحثين ومن أبرزها اعتبارها كظاهرة لرسملة العالم أو أمبرلة العالم أو جعل العالم متجانس ومتشابه فكريا واقتصاديا وثقافيا وسياسيا، وكمفهوم أشمل فانه مفهوم " يعبر عن حالة من تجاوز الحدود الراهنة للدول إلى آفاق أوسع وأرحب تشمل العالم بأسره"، أي بمعنى أن العولمة تمثل الانفتاح على العالم والتأثير الثقافي المتبادل بين أقطاره المختلفة.[6]

## 2- جوانب العولمة:

حسب الخضيري فان للعولمة جوانب متعددة تتمثل فيما يلي:[7]

- **الجانب السياسي:** والمتجلي في انهيار الدولة القومية، وسيادة فكرة الديمقراطية، والمطالبة بحقوق الانسان.
- **الجانب الاقتصادي:** والمتمثلة في الأسواق الحرة، والشركات متعددة الجنسيات ومتعددة الحدود.
- **الجانب الاجتماعي والثقافي:** والمتمثل في الاتجاه نحو التجانس الثقافي، وانفتاح الأنظمة الاجتماعية وبخاصة نظام التدرج الاجتماعي ونظام الأسرة.

---

[6] لطفي دنبري ، محمد أمين شياب ، تأثيرات العولمة على المجتمع العربي وتحدي المواجهة ، مجلة العلوم الإنسانية ، المجلد 30 ، العدد3 ، ديسمبر 2019 ، ص 447 .

[7] نفس المرجع ، نفس الصفحة .

- **الجانب التكنولوجي أو التقني:** والمتمثل في التقانة وبخاصة الصناعية والحربية والكمبيوتر ووسائل الاتصال التي تستخدم الأقمار الصناعية.

3- **العلاقة بين العولمة والمعلوماتية:**

ان التسليم بوجود علاقة متينة بين العولمة والمعلوماتية أمر واضح للعيان حيث يرى الجابري أن العولمة هي من افرازات المعلوماتية ، و في نفس الاتجاه ذهب ميشيل اده الى أنه لا يمكن تصور العولمة بمعزل عن هذه الثورة الثقافية ، (و كذلك الأمر بالنسبة إلى برهان غليون الذي عرف العولمة قائلا " هي الدخول بسبب تطور الثورة المعلوماتية و التقنية و الاقتصادية معا في طور من التطور الحضاري يصبح فيه مصير الإنسانية موحدا أو نازعا للتوحد، (و حجة هؤلاء هو الخدمة الهامة التي قدمتها المعلوماتية في تطورها الى العولمة ، و من ذلك وضعها للعالم في متناول أي إنسان. مثل إمكانية الاتصال بأي مكان في العالم بأقل التكاليف، أو التعرف على مصادر المعلومات مباشرة بطرق مختلفة، أو إمكانية التفاعل المباشر مع مختلف الوكالات السياحية والإدارية والحكومية، أو البيع والشراء عن بعد .[8]

لقد استفادت الجماهير في زمن العولمة من انخفاض كلفة تكنولوجيا المعلومات لأن هذا الانخفاض ساهم في سرعة انتشارها و إتاحتها لجماهير عريضة من المستخدمين، ونظرا لانتشارها وانصهارها في الكيان المجتمعي فإن هناك علاقة تتوثق بين منظومة تكنولوجيا

[8] عبد القادر تومي، المجتمع المعرفي أو قراءة في الثورة المعلوماتية في زمن العولمة، مجلة RIST، مجلد 19، العدد 1، ص 86.

المعلومات ومنظومات أخرى، فعلى سبيل المثال مكنت الانترنت من توفير المعلومات عن المفاهيم السياسية المختلفة ( الديمقراطية، حقوق الإنسان، الحرية...). ومن الناحية الاقتصادية أصبحت المعلومات سلعة اقتصادية وموردا مهما في جميع الأنشطة الاقتصادية، وصناعة تتسابق في حجمها الدول والكيانات.[9]

لقد دفع تكامل الاقتصاد العالمي بعملية العولمة قدما إلى الأمام. وخلافا للمراحل السابقة، لم يعد الاقتصاد العالمي يعتمد بصورة أساسية، على الزراعة أو الصناعة. وأخذ يعتمد بدلا من ذلك وبصورة جوهرية على ما يسمى بالنشاط الخفيف أو الملموس، والمادة الأساسية لهذا النشاط هي المعلومات، كما هي الحالة في منتجات برمجيات الحاسوب، ووسائل الإعلام والترفيه والخدمات التي تعتمد على شبكات الانترنيت. وتستخدم في ذلك مصطلحات عديدة لوصف السياقات الاقتصادية الجديدة مثل "المجتمع ما بعد الصناعي" و"عصر المعلوماتية" أو "اقتصاد المعرفة" وهو المصطلح الأكثر شيوعا، حيث ارتبط نشوؤه ببروز قاعدة واسعة من المستهلكين الملمين بالمفردات التقنية وتطبيقاتها واستخداماتها، في مجالات حياتهم اليومية.[10]

[9] عبد القادر تومي، المجتمع المعرفي أو قراءة في الثورة المعلوماتية في زمن العولمة، مجلة RIST، مجلد 19، العدد 1، ص 88.

[10] عايد كمال، العولمة الإعلامية وأثرها على قيم المجتمع، مجلة أنثروبولوجيا، المجلد 3، العدد 1، 2017/03/01، ص 66.

## المحاضرة الرابعة: الوطن العربي ومجتمع المعلومات

اذا كانت الدول المتقدمة تسير بخطى متسارعة للدخول في مجتمع المعلومات معززة اهتمامها المتنامي باقتصاد المعلومات وظهور قوة العمل المعلوماتي، وتوظيف أحدث تقنيات المعلومات والاتصالات في قطاع المعلومات وخدماته، فان الدول النامية ومنها أقطار الدول العربية مازالت تسعى ضمن إمكاناتها المتاحة لتحقيق التطور وتحسين أوضاعها في مجال المعلوماتية رغم تفاوت هذه الأقطار في مجال الاهتمام بصناعة المعلومات وانتاجها واستثمارها في قطاعات التنمية المختلفة.

ويكاد اهتمام معظم الأقطار العربية بصناعة المعلومات يتركز حول صناعة البرامج والاتصال بشبكات المعلومات، والتوجه نحو صناعة الالكترونيات الدقيقة وأجهزة الحواسيب من خلال الاستيراد الخارجي وعمليات التجميع لمكونات هذه الأجهزة.

فقد أوضحت دراسة أجرتها اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لدول غرب اسيا التابعة للأمم المتحدة عن الصناعات الالكترونية في العالم العربي أن معظم محاولات التصنيع يسودها طابع التجميع أو التصنيع الجزئي ، ومن أكثر تجارب التصنيع تقدما تلك التي في العراق والجزائر أما تجميع الحواسيب من المكونات فيتم في العراق ومصر والجزائر ، وكانت السعودية سباقة في تجربة انتاج الحاسبات الشخصية المعروفة باسم الفارابي والرائد ، أما

تصنيع الألواح الالكترونية فيتم في الكثير من الدول العربية مثل مصر والأردن بدرجات متفاوتة من عمق التصنيع .[11]

إن الاهتمام بواقع ومستقبل مجتمع المعلومات في الدول العربية لم يقتصر فقط على الباحثين العرب بل تعداه إلى العديد من المنظمات العربية ومختلف الهيئات الناشطة إقليميا التي كان لها الدور في رسم إستراتيجية عربية لتطوير وتهيئة المجتمع العربي للتبني الصحيح لمجتمع المعرفة في جميع أوجه الحياة المختلفة، ومن بين هذه الهيئات نذكر:

1-**المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم:** والتي أصدرت وثيقة تحتوي على مكونات الإستراتيجية العربية للمعلوماتية بعد أن قام مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصري، بالتعاون مع مجموعة من الخبراء في مجال المعلومات بتحديثها بما يتوافق مع التغيرات التي لحقت بالواقع العربي وتحدد الوثيقة أهداف الاستراتيجية على النحو التالي:[12]

3-الحفاظ على تدفق المعلومات داخل المجتمع من خلال بعض المبادرات المساندة لتحسين وخلق خدمات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في مختلف قطاعات المجتمع.

[11] زكي حسين الوردي، جميل لازم المالكي، المعلومات والمجتمع، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص 285/284.
[12] بشير عامر، التوجه نحو مجتمع المعلومات في الوطن العربي: تحد عالمي جديد في الالفية الثالثة، مجلة الاقتصاد الجديد، المجلد 2، العدد 11، 2014، ص 123/122.

4- ربط المجتمع العربي بشبكات اتصالات ومعلومات تسمح بخفض تكلفة الاتصالات.

5-تحقيق أكبر قدر ممكن من المنافع التي تتيحها الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات من خلال زيادة معدلات النمو.

6-خلق جيل جديد يستخدم وينتج تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

**2-وثيقة الإستراتيجية العربية لمجتمع الاتصالات وتقنية المعلوماتية 2004:**

تناولت هذه الوثيقة الفجوة التكنولوجية والعلمية والاقتصادية بين الدول العربية وكذلك انطلاقة لمجتمع الاتصالات وتقنية المعلومات العربي، معتبرة أن الهدف الاستراتيجي هو تحويل المنطقة إلى منطقة منتجة ومستخدمة ومصدرة للتقنية المتطورة للاتصالات والمعلومات للإسراع بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية، من خلال خلق قاعدة إنتاجية عريضة تعتمد في المقام الأول على القطاع الخاص وتقوم بالتبعية بتطوير المجتمع بكامل مكوناته للوصول إلى مجتمع يعتمد على تقنية الاتصالات والمعلوماتية، متناغما في ذلك مع الاتجاه المستقبلي للعالم المتقدم ، وذلك بحلول عام 2020 ، وقد حددت الوثيقة سبعة محاور للانطلاقة وهي :

- بيئة المناخ العام وتشجيع الاستثمار.
- بيئة البنية التحتية للاتصالات وتقنية المعلومات.
- تنمية الموارد البشرية.
- توسيع قاعدة قطاع أعمال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.
- تنمية السوق المحلي والتصدير.

- استخدام تقنية الاتصالات والمعلوماتية لدعم تطبيقات التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- توسيع مجالات البحث التطبيقي والتطوير ونقل التقنية.

هذه الإجراءات والمقترحات ستؤدي لا محالة وبصورة طبيعية لخلق مجتمع معلوماتي عربي بيد أن توفير فرص نجاح تطبيق إحدى هذه الاستراتيجيات عند وضعها موضع التنفيذ مرهون بالتخطيط العلمي الواعي لخطوات إعدادها وتشكيلها ولم يكن يتأتى هذا إلا عن طريق الانطلاق من المسلمات البديهية التي يرتكز عليها واقع البلدان العربية اعتمادا على منطقية التشخيص قبل العلاج.[13]

[13] بشير عامر ، التوجه نحو مجتمع المعلومات في الوطن العربي : تحد عالمي جديد في الالفية الثالثة ، مجلة الاقتصاد الجديد ، المجلد 2 ، العدد 11 ، 2014 ، ص 124/123.